(71) وفيهم الخلفاء الأربعة وأمهات المؤمنين وذرية رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم عدا آلاف المسلمين في طول البلاد وعرضها. لقد عقب الماوردي على الرواية القائلة، بأنه لم يجمع القرآن على عهد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم إلا أربعة، واستقل ذلك بل استنكره، فقال: " وكيف يمكن الإحاطة بأنه لم يكمله سوى أربعة، والصحابة متفرقون في البلاد ؟ وإن لم يكمله سوى أربعة، فقد حفظ جميع أجزائه مئون لا يحصون " (1). فالماوردي هنا يفرق بين الجمع والحفظ، وهو من علماء القرن الخامس الهجري، ممن يعرف فحوى الخطاب، ومنطوق العبارة، ودلالة الألفاظ. والفرق بين الجمع والقراءة والحفظ جلي لا يحتاج معه إلى بيان، قد ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات: القراء من أصحاب النبي صلى ا عليه وآله وسلم فعد الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعدا، وابن مسعود، وحذيفة، وسالما، وأبا هريرة، وعبد ا بن السائب، والعبادلة (2)، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة. ومن الأنصار: عبادة بن الصامت، ومعاذ الذي يكنى أبا حليمة، ومجمع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلم بن مخلد (3). وهذا العدد يقتضي أن يكون على سبيل النموذج والمثال، لا على سبيل الحصر والاستقصاء، أو أن هؤلاء ممن اشتهر بالحفظ والقراءة أكثر من غيرهم. ومما يؤيد صدق الروايات المتقدمة في إرادة الجمع المتعارف هو تداول جمع القرآن على عهد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بما روي عن زيد بن ثابت فإنه يقول

_____

(1) الزركشي، البرهان: 1 | 242. (2) العبادلة ؛ عبد ا بن عباس، وعبد ا بن عمر بن الخطاب، وعبد ا بن عمرو بن العاص، ظ: ابن منظور، لسان العرب: 4 | 269. (3) السيوطي، الاتقان: 1 |202.